

## الرقابة في الاعلام

تعد كلمة الرقابة واحدة من المفاهيم القديمة في عالم الصحافة والاعلام ، وحتى يومنا هذا ، كونها تمثل قيذا ثقيلآ على الاعلاميين وإجراء تعسفياً ضد حرية الراي والتعبير مارسته الدول تحت مبررات عدة فجزور الرقابة الحكومية على وسائل الاعلام تمتد الى الفلسفة السلطوية وقد طورت النظم السياسية الاستبدادية بعض الاساليب للرقابة على وسائل الاعلام

### أساليب رقابية عديدة للتحكم في الصحافة والاعلام مثل :

- ١- الرقابة المباشرة على المطابع قبل النشر .
- ٢- منح التراخيص بحقوق الطباعة .
- ٣-مقاضاة الناشرين الذين ينشرون مواد غير مرغوب فيها .
- ٤-فرض الضرائب التي تستهدف الحد من تناول الصحف .

### - تعريف الرقابة

عرفت معظم دول العالم الرقابة سواء كانت تلك التي تضعها الدولة عن طريق المؤسسات الرسمية ام كانت رقابة الجماهير على اعمال الدولة وتصرفاتها .

ومن خلال ذلك يمكن تعريف الرقابة : هي حجب تداول الآراء والافكار التي تتناقض والمفاهيم العامة لمجتمع من المجتمعات ، اضافة الى قيام المجتمع برقابة اعمال الدولة لكي لا تتعسف في استعمال السلطة.

### الاسباب في فرض الرقابة :

مستمد من طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه ذلك لان المجتمعات الديموقراطية تتصف باستمرار التوتر نتيجة حرية الفرد ومطالب الحياة الجماعية المنتظمة ، فمن الواضح ان في كل مجتمع حر يجب ان تفرض قيودا معينة تتفق عليها الجماعة عموما بصرف النظر عن مقدار الحرية

التي قد يتمتع بها الانسان والا فلا تستطيع حياة الجماعة ان تستمر وفي اللحظة التي يتحرك فيها الفكر خارج نطاق العقل في صورة كلمة مطبوعة او منطوقة يصبح ( فعلا ) يتطلب الى رخصة وقواعد ورواسم وضرائب

## أنواع الرقابة :

تختلف اشكال واساليب الرقابة الاعلامية باختلاف الزمان والمكان والايديولوجية السائدة في المجتمع وانطلاقا من هذا يمكن تقسيم تلك الممارسات الى الاتي :-

١- **الرقابة الاستثنائية** : وهي الرقابة التي تفرضها الدولة عند تعرضها لظروف غير طبيعية مثل الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية او في اوقات الحروب .

مثال على الرقابة الاستثنائية: رقابة هيئة الاعلام والاتصالات في العراق على القنوات من خلال مجلة (راصد) ترصد فيها المخالفات التي تقوم بها هذه القنوات شهريا.

٢- **الرقابة الوقائية** : وهي الرقابة المفروضة على المواد الاعلامية قبل نشرها او طبعاها او بثها في الانظمة الادارية للمطبوعات وهذا يستلزم وجود رقيب مقيم في مكان معين يمارس عمله هذا ويقراً كل مادة صحفية قبل النشر ويجيز او لا يجيز النشر قد يحذف بعض الفقرات او الاجزاء من المادة المقدمة حتى يسمح بنشرها لذلك يسمى هذا النوع من الرقابة بمسميات اخرى مثل ( الرقابة القبلية ) او ( الرقابة المسبقة ) ويتصف هذا النوع من الرقابة بالاتي :

أ- انها لا تتطلب من الرقيب بذل الجهد والعمل المضني فهو لا يحتاج الى استخدام اكثر من الشطب بقلمه على الكلمات او الفقرات او الاجزاء من المادة الصحفية المعروضة امامه .

ب- ولذلك فإن هذا النوع من الرقابة يخضع لأهواء الرقيب وميوله وثقافته .

ت- ان الرقابة المسبقة تتدرج ضمن مفهوم النظام الاداري وعليه فإن المراجعة القضائية فيه ضيقة النطاق ومحدودة في الاجراءات .

مثال على الرقابة الوقائية: قوانين المطبوعات التي تصدرها الدولة وتعلن فيها المحظورات والممنوعات في العمل الاعلامي

٣- الرقابة الردعية : وتسمى ايضا رقابة الاقتصاص وهي الرقابة اللاحقة لعملية نشر المادة الاعلامية او الصحفية والتي ينظر ويحكم فيها القضاء حماية للمجتمع ومصالح الافراد التي يحميها القانون ويتميز هذا النوع من الرقابة بالاتي :

أ- ان الرقابة الردعية تتطلب الكثير من العمل والجهد في ملاحقة ما ينشر وفي اقامة الدعوى القضائية وتقديم البيانات التي تؤيد ذلك

ب- ان هذا النوع من الرقابة يضيفي على الفرد حماية قانونية حفاظا على حرمة شؤونه وحياته الخاصة وعلى القضاء مسؤولية اثبات ( الذنب بطريقة لاتدع مجال للشك )

ت- ان الاجراءات القضائية تظهر محاسن المطبوع كما تظهر في الوقت ذاته سلبياته وفي هذا خدمة للمطبوع نفسه سيما في الصحافة الرصينة والملتزمة

ث- ان عمل الرقابة الردعية علني ظاهر اذ يعتمد على متابعة ما ينشر وملاحقته قضائيا وكل تلك الممارسات تقوم على مفهوم العلانية .

مثال على الرقابة الردعية: العقوبات التي تصدرها المحاكم ومحكمة النشر ضد المخالفات المرتكبة من الصحف بعد نشر مضمون معين مخالف للتعليمات

٤- الرقابة الدائمة : وهي الرقابة التي تفرضها الحكومات الاستبدادية من اجل تكميم الافواه وخنق الحرية بتحميل النصوص اكثر مما تطيق او تتحمل .

مثال: الرقابة المفروضة من اجهزة الدولة عبر تعليمات تنفذها في المعتاد  
وزارة الداخلية ضد وسائل الاعلام وحسب المستجدات اليومية

٥- الرقابة الذاتية : يقوم الصحفيون بفرض القيود على أفعالهم بأنفسهم. ومن الأمثلة على ذلك التحفظ على التعبير عن الأفكار التي يمكن أن تعتبرها الحكومة حساسة، أو التي قد تضع الصحفيين في مأزق. والتعريف الأوسع للرقابة الذاتية هو أنها تحد من تصرفات الصحفي أو تصريحاته بهدف تجنب الإساءة إلى الآخرين أو غضبهم، ودرءاً للعنف أو التدخل من الحكومة.

مثال على الرقابة الذاتية: هو العمل اليومي للصحفي في تجنب نفسه كتابة  
أو نشر المواضيع التي يعرف انها مرفوضة من المجتمع والقانون أو  
العادات والتقاليد السائدة

٦- الرقابة الجماهيرية : تعتمد الرقابة الجماهيرية على اجهزة الاعلام فيما لها من امكانيات هائلة في تسليط الاضواء على الجوانب والامور السلبية في ممارسات الاجهزة الادارية تأشير سلبياتها وانحرافاتهما وتقويم الايجابيات وتؤدي اجهزة الاعلام دورا كبيرا فيما تقدمه من نقد هادف ونزيه هدفه المصلحة العامة لبناء الوطن ومستقبله وتندرج هذه الرقابة ضمن رقابة الرأي على اعمال سلطات الدولة .

مثال على الرقابة الجماهيرية: هي جزء من وظائف وسائل الاعلام الستة)  
الاخبارية، والتعبير عن الآراء، الاعلانية، التعليمية، الترفيهية، الرقابية)  
فالوظيفة الرقابية هي في كون وسائل الاعلام الرقيب على الفساد  
وانحراف المجتمع وممارساته السلبية اي انها ترتدي ثوب المدافع عن  
حقوق المجتمع.

٧- **الرقابة الاحترافية:** وهو نوع من الرقابة على الأداء من حيث درجة الإجابة والالتزام بقواعد مهنة الإعلام وكتاب القيم التحريرية وهو ما يسمى STYLE BOOK الذي يضع بين يدي الإعلامي أو الصحفي قائمة من القيم المهنية في مقدمتها الدقة والموضوعية والتوازن والتنوع والمحاسبة والمصلحة العامة، ونرى أنه توجيه إيجابي ومهني ويعتبر غيابه شكلا من أشكال العشوائية في العمل الإعلامي.

مثال على الرقابة الاحترافية: قوانين الشرف الاعلامي التي تصدرها المؤسسات الاعلامية وتعليمات المؤسسة الصحفية الخاصة بطبيعة العمل وسلوكياته وضوابطه.

٨- **الرقابة المجتمعية:** وهي رقابة المجتمع المدني على الإعلام من خلال مراكز تفكير THINK TANKS تضم خبراء وأساتذة إعلام ينتظمون في عمل تطوعي لا يسعون من ورائه في الحصول على ربح أو عائد مادي وتنحصر مهمتهم في تقديم حلول للمشاكل التي تعترض أو تؤثر على أداء المؤسسات الإعلامية، ويكرسون تأكيد منظومة القيم الغائبة عن ممارسة مهنة الإعلام وتدريب الإعلامي على كيفية توظيف قيمة المحاسبة الذاتية عند ممارسته عمله سواء كان كاتباً أو محرراً أو مراسلاً أو معداً أو مذياعاً أو مقدماً للبرامج.

مقال على الرقابة المجتمعية: هي تختلف عن الرقابة الجماهيرية فهناك تكون وسائل الاعلام اداة مجتمعية لإصلاح المجتمع أما هنا فهي رقابة المجتمع على وسائل الاعلام للالتزام بالمعايير والضوابط المهنية واداء دورها الواعي في الارشاد والتربية

## **تقسيم آخر للرقابة**

ومن الممكن تقسيم الرقابة إلى رقابة أولية ورقابة عقابية ما بعد النشر، حيث تقوم الرقابة الأولية بالتحقق من العروض السمعية والبصرية أو الأدبية، كشرطٍ لتمير العرض إلى الجمهور والسماح بتعميم المنشور.